إلى الشـــاطئ

للأســـتاذ ابراهيم الوائلي

أيها الملاح — والزورق ينســـاب ويجنح
ونسيم الفجر يختـــال على الماء ويمرح —
يم الشاطئ حيث الحلم النشوان يسبح
فهنا كنت مع الطير أناجيهـــا فتسدح

أيها الملاح — والشـاطئ مسحور الهضاب
وعروش الكرم تزهى فوق هامات الروابي
وشـــعاع الفجر ينساب على الظل المذاب
أمد الذكرى وجدد في أحلام الشـــباب

مل إلى الضفة فالزنبق يختـــال ويعبق
ومـــذاب الظل في الزهر دموع تترقرق
فلكم يثغر مجـــداف وكم يصبح زورق
والدجى لفت جناحيها وهـذا الصبح أشرق

هذه الفتنة في الشـاطئ — والطير تغني —
إنهـا مبعث إلهـــامي وإحساسي وفني
أيهـا الملاح جـــدد لي عهداً ضاع مني
فلكم وقّمت كالطير هنا بالأمس لحـــني

إن في الشاطئ من حبي عهداً لا يزال
هائماً مثلي في الآفاق مشبوب الخيـــال
في دموع الظل ، في النرجس ، في خفق الظلال
في خرير الماء ، في الأنـــام ، في صمت الرمال

ها هنا حبي واقداحي وســـاعات اللقاء
وربيع ذاب فيه الصيف وانداح الشـــتاء
وانطلاق قد تساوى الصبح فيه والمساء
وهنا ودعت أمسي مثلما شئت وشـــاء

أيها الـــلاح في نفسي للماضي رغاب
لم تزل تضحك للفجر وتحيا في الشباب
فهنا كان رفاق ، وهنا سر شـــباب
وهنا كان ســـباح وأمانيّ عِـــذاب

أيهـــا الملاح في جفني طيف لا يغيب
لترانـــيم وكأس ولقـــاء وحبيب
فهنا دنيـــاي بالأمس وماضيّ الرتيب
وهنـــا مجلى خيالاتي ومثناى الخصيب

أترى مثلي تشـــجيك ترانيم الطيور ؟
والسواقي تتهـــادى في رمال وصخور ؟
والندى الذائب خمر سكرت منها الزهور
فهنا شـــمت كئوس وهنا رفت ثغور

إيه يا ملاح : إني طال في الشط اغترابي
فلكم أطوي حياتي بين موج وضباب ؟
أنا في الزورق ظمآن فهل تدرك ما بي ؟
وعلى الشـــاطئ سماري وأقداح شرابي

مل إلى الضفة كي ننسى تهاويل الطريق
فهنا العيش رغيداً ، وهنـــا الظل الرقيق
على أدفأ مني بين أكواب الرحيق
وأرى الحاضر يزهى مثل ماضي الطليق

أيها الملاح — والزورق ينســـاب ويجنح
ونسيم الفجر يختـــال على الماء ويمرح —
يم الشاطئ حيث الحلم النشوان يسبح
فهنا كنت مع الطير أناجيهـــا فتسدح

(القاهرة) ابراهيم الوائلي